International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

The Role Of Conflict Sensitivity In Improving Project Management In North Kordofan State

Dr. Howyda Eltahair Hassan Taha1 and Dr. Omar Abdullah Jumma Abdullah2

1Ministry of finance and economy and manpower- General Administration of Development planning.
2Ministry of finance and economy and manpower -Investment Commission

Abstract*: The tribal conflict consider accentuate of social conflict facets in traditional communities, specifically those depend on tribal structure as basic unit of social-political organization. The aim of this study was trying to analyze the tribal conflict concept, determine the principal root causes, through multidisciplinary dimensions approach, includes economics, social, political, cultural facets. The paper concludes: the tribal conflicts not mere local specific disputant, in fact it's the product of historical accumulation, and social-economics structures was suffering from imbalance, there for required comprehensive sustainable manipulating.*

Key words: tribal structures – conflicts – civil society.

دور حساسية النزاع في تحسين إدارة المشاريع في شمال كردفان

د. هويدا الطاهر حسن طه وزارة المالية والاقتصاد والقوي العاملة شمال كردفان الإدارة العامة للتخطيط التنموي.
د. عمر عبدالله جمعة وزارة المالية والاقتصاد والقوي العاملة شمال كردفان الإدارة العامة للتخطيط التنموي.

الملخص

يُعد النزاع القبلي من أبرز مظاهر الصراع الاجتماعي في المجتمعات التقليدية، خاصة تلك التي تعتمد على البنية القبلية كوحدة أساسية للتنظيم الاجتماعي والسياسي. تهدف هذه الورقة إلى تحليل مفهوم النزاع القبلي وتحديد أسبابه الرئيسة من خلال مقاربة متعددة الأبعاد تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وتخلص الورقة إلى أن النزاع القبلي ليس مجرد خلاف محلي محدود، بل هو نتاج تراكمات تاريخية وهياكل اجتماعية واقتصادية غير متوازنة تتطلب معالجة شاملة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية :المكونات القبلية، النزاعات، المجتمع المدني.

المكونات القبلية والاجتماعية بولاية شمال كردفان

تمهيد:

ولاية شمال كردفان تمثل واسطة العقد النضيد من بين ولايات السودان بموقعها الجغرافي الوسيط وتنوعها الاثنى والثقافي المتناغم وبمواردها الزاخرة والمتجددة وفوق ذلك بإنسانها المتفرد بعطائه والمطبوع على الشهامة والكرم وحب الآخرين.

إدارية الأبيض كعاصمة حضارية للولاية تذخر بإمكانيات سياحية كبيرة وبها العديد من الجواذب السياحية خاصة في فصل الخريف تخضر الأرض وتفتح ذراعيها لتعطي الخضرة والبسمة والفرحة وتعكس الطبيعة. توجد بهذه الولاية عدد من الدور التي تنتشر في نطاق الولاية مثل المسارح والسينمات ولها العديد من الحدائق والمنتزهات كما

International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

يوجد عدد من الخلاوي والمزارات الدينية مثل زريبة الشيخ عبد الرحيم البرعي، والشيخ الشايقي، وتكرور، وخلاوي رهيد ود دوليب التي يتنادي بها المريدين من كافة أرجاء السـودان. كما يوجد عدد من الأندية الثقافية والاجتماعية وإستاد رياضي لكرة القدم .

الموقع الجغرافي :

تقع ولاية شمال كردفان بين خطى طول 21:32 شرقاً و26:25:52:35 غرباً وخطى عرض 16:36:18:52 شمالاً و12:14:13:37 غرباً وتحدها من الشمال الولاية الشمالية ومن الشمال الشرقى ولاية الخرطوم ومن الشرق ولاية النيل الأبيض ومن الجنوب ولايتي جنوب وغرب كردفان وغرباً ولاية شمال دارفور[1]

شكل (1) الموقع الجغرافي

المصدر : أمانة حكومة ولاية شمال كردفان – مركز المعلومات

المساحة :

تقدر مساحة الولاية بـ (188.474 كلم2) المساحة الكلية للولاية بالأفدنة تبلغ حوالي 45.8 مليون فدان.

السكان والتقسيم الاداري:

تعداد السكان 2.76 مليون نسمة حسب إسقاطات الجهاز المركزي للإحصاء ولاية شمال كردفان للعام 2020م .إجمالي الذكور 1.33 مليون نسمة بنسبة48% من جملة نسبة السكان والإناث 1.43مليون نسمة بنسبة 52% الإناث من جملة السكان ،يمثل سكان الريف 68.1% من جملة السكان ،نجد الكثافة السكانية 13.2 نسمة في الكيلومتر المربع ومتوسط أفراد الأسرة 6 أفراد للأسرة ومعدل النمو السنوي للسكان 2.8%.[2] تنقسم الولاية إدارياً الي ثمانية محليات مقسمة الي عدد من الادريات حيث تمتاز محليات ام روابة وشيكان بالكثافة السكانية العالية بينما يقل عدد السكان في محليتي سودري وجبرة الشيخ[3].

جدول (1) المحليـــات والمساحات

[1] www.nkordofan.gov.sd

[2] المصدر الجهاز المركزى للاحصاء – ولاية شمال كردفان

[3] الخارطة الاستثمارية بولاية شمال كردفان 2022م ص 4

International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

م	اسم المحلية	العاصمة	المساحة كلم2	عدد السكان	عدد الوحدات الإدارية
1	شيكان	الأبيض	8.100	702.32	8
2	أم روابة	أم روابة	11.975	461.95	4
3	الرهد أبو دكنة	الرهد أبو دكنة	6.320	226.82	2
4	أم دم حاج أحمد	أم دم حاج احمد	4.437	197.42	4
5	سودرى	سودرى	76.242	358.14	3
6	جبرة الشيخ	جبرة الشيخ	60.600	304.98	4
7	غرب بارا	أم كريدم	7.800	251.18	6
8	بارا	بارا	13.000	258.61	5
الإجمالي			188.474	2761.42	36

المصدر : أمانة حكومة ولاية شمال كردفان – مركز المعلومات

المكونات القبلية والاجتماعية بولاية شمال كردفان

تشـكلت التركيبة السـكانية للولاية من قبائل مختلفة حيث يوجد بالولاية عشـرة أمارات مكونة سـكان الولاية وهى أمارات: البديرية، الجوامعة، دار حامد، المجانين، الشـويحات، الكبابيش، الهواوير، الكواهلة، الجبال البحرية، الشنابلة، بالإضافة إلى قبائل أخرى من قبائل ولايات كردفان الكبرى ودارفور وولايات شمال السودان ووسطه التي شـكلت نسـيجاً اجتماعياً متداخلاً شـكل إنسـان كردفان الذي ينتمي لكل أهل السـودان، يعتمد حوالي 80% من مواطني الولاية علي النشـاط الزراعي إذ تمثل الزراعة بشـقيها الحيواني والنباتي أهم نشـاط اقتصـادي من حيث مساهمته في الصادر والأمن الغذائي بالولاية[1].

جدول (2) كيان الإدارة الأهلية

م	اسم الأمارة	عدد العمد	عدد المشايخ	المحلية
1	البديرية	21	643	شيكان
2	عموم دار حامد	38	800	بارا
3	عموم الكبابيش	25	37	سودري– جبرة الشيخ
4	عموم الكواهلة	12	36	سودري– جبرة الشيخ
5	المجانين	6	120	غرب بارا
6	الشويحات	5	61	شيكان
7	الشنابلة	5	83	شيكان

([1]) المرجع السابق ص5

International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

8	الهواوير	-	18	سودري– جبرة الشيخ
9	الجوامعة	36	733	بار – ام روابة – الرهد –ام دم
10	الجبال البحرية	10	71	سودري– جبرة الشيخ
الإجمالي		158	2602	

المصدر : أمانة حكومة ولاية شمال كردفان – مركز المعلومات

يتشكل المجتمع في شمال كردفان من علاقات قبلية متماسكة تقوم على القرابة والانتماء للعشيرة، مع وجود نظام إداري أهلي قوي يشمل النظار والعمد والمشايخ، الذين يلعبون دورًا محوريًا في إدارة شؤون المجتمع وفض النزاعات ،وبالرغم من الطابع القبلي، فإن المدن الكبرى مثل الأبيض وبارا وأم روابة شهدت تداخلًا اجتماعيًا واسعًا، حيث أصبحت العلاقات قائمة على المصالح الاقتصادية والمهنية أكثر من الانتماء القبلي ،كما توجد روابط اجتماعية متشابكة بين القبائل عبر المصاهرة والتجارة والتعايش السلمي، إلا أن التنافس على الموارد (الأرض والماء والمراعي) يؤدي أحيانًا إلى توترات محدودة[1].

مفهوم النزاع القبلي وأسبابه

المقدمة

يمثل النزاع القبلي ظاهرة معقدة ومتجذرة في البنية الاجتماعية لعدد من المجتمعات، لا سيما في الدول التي تتسم بضعف مؤسسات الدولة الحديثة. وتبرز خطورة هذه النزاعات في قدرتها على تقويض الأمن الاجتماعي وتعطيل التنمية وتهديد السلم الأهلي[2] ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية تناول مفهوم النزاع القبلي وتحليل أسبابه لفهم ديناميات وآثاره على استقرار المجتمعات[3].

أولاً: مفهوم النزاع القبلي

يشير النزاع القبلي إلى حالة من الصراع أو التنافس بين جماعتين أو أكثر تنتميان إلى قبائل مختلفة حول قضايا تتعلق بالموارد أو النفوذ أو الاعتبارات الرمزية والاجتماعية. ويُعد هذا النوع من النزاع امتداداً لطبيعة

([1])عبد الرحمن، أحمد النزاعات القبلية في السودان: الأسباب والآثار والحلول الممكنة .الخرطوم مركز دراسات السلام.(2021) .ص25

)2(Smith, A. Tribal Conflicts and State Fragility in Africa. (2019). Oxford University Press.22 .

)3(Johnson, D. Resource Competition and Communal Violence in the Sahel. Journal of Peace Studies, (2022). 45(2), 134–156 p140

International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

التنظيم القبلي الذي يقوم على الولاء للجماعة والانتماء الهوياتي[1]وغالباً ما تتسم هذه النزاعات بغياب مؤسسات التحكيم الرسمية واعتمادها على الأعراف التقليدية في إدارة الخلافات[2].

ومن منظور سوسيولوجي، يُعتبر النزاع القبلي شكلاً من أشكال الصراع الجماعي الناتج عن اختلال التوازن في توزيع الموارد أو السلطة أو المكانة الاجتماعية. أما من منظور سياسي، فهو انعكاس لضعف الدولة في بسط سيادتها واحتكارها لاستخدام القوة الشرعية[3].

ثانياً: أسباب النزاع القبلي

1. الأسباب الاقتصادية

تُعد العوامل الاقتصادية من أبرز محركات النزاع القبلي، إذ يرتبط أغلبها بالتنافس على الموارد الطبيعية مثل الأراضي الزراعية والمياه والمراعي[4] كما يؤدي التصحر وتدهور البيئة إلى زيادة الضغط على الموارد المحدودة، مما يضاعف فرص الصدام بين المجموعات القبلية[5] وتُفاقم غياب مشروعات التنمية الاقتصادية وضعف البنى التحتية من حدة النزاعات، نتيجة لانعدام البدائل الاقتصادية المستدامة[6].

2. الأسباب الاجتماعية

تتجلى الأسباب الاجتماعية في ضعف مؤسسات الدولة القادرة على ضبط العلاقات بين المكونات القبلية، وانتشار ثقافة الثأر والانتقام التي تكرّس دوائر العنف المتبادل[7] كما يسهم انخفاض مستويات التعليم وتراجع القيم المدنية في تعزيز الانغلاق القبلي وضعف روح التعايش السلمي[8].

3. الأسباب السياسية

تتصل الأسباب السياسية بتسييس الانتماء القبلي من قبل الأنظمة الحاكمة لاستخدامه أداة للنفوذ والسيطرة [9] ،كما يؤدي غياب العدالة في توزيع السلطة والثروة إلى زيادة الشعور بالتهميش، وتتحول الولاءات القبلية إلى أدوات ضغط سياسي[10] .

(1)علي محمد الهوية والانتماء القبلي في المجتمعات الإفريقية .القاهرة: دار الفكر العربي. 2020، ص. 63

([2])عبد الرحمن، سبق ذكره ص 48

([3])Smith 2019، ص. 35

(4)Johnson، 2022، ص. 142

(5)عبد الرحمن، 2021، ص. 52

(6)Smith 2019، ص. 41

(7)علي، 2020، ص. 77

(8)عبد الرحمن، 2021، ص. 59

(9)Smith، 2019، ص. 53

([10])Johnson، 2022، ص. 146

International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

4. الأسباب الثقافية والنفسية

يُعد تمجيد الانتماء القبلي المفرط أحد أبرز العوامل الثقافية المغذية للنزاعات، إذ يضـــعف الانتماء الوطني ويغذي النزعات الانقســـامية[1]. كما أن تراكم النزاعات التاريخية في الذاكرة الجمعية للقبائل وغياب ثقافة التسامح والحوار .

ثالثاً: الآثار المترتبة على النزاع القبلي

ينتج عن النزاع القبلي آثار متعددة تشـــمل تدهور الأمن المجتمعي، وتعطيل التنمية، وتفكك النســـيج الاجتماعي، وزيادة معدلات النزوح والهجرة الداخلية[2] .كما يؤدي إلى إضعاف سلطة الدولة وتعزيز الهويات الجزئية على حساب الهوية الوطنية الجامعة[3].

رابعا : النزاعات في ولاية شمال كردفان

تُعد ولاية شمال كردفان من الولايات ذات الأهمية الاستراتيجية في السودان، نظرًا لموقعها الجغرافي الرابط بين مناطق الإنتاج الزراعي والرعوي، ولتعدد مكوناتها القبلية والاجتماعية. كما تمثل الولاية نموذجًا لتفاعل العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تشكل بنية الاستقرار المحلي.

تركزت النزاعات في شـــمال كردفان على محور **الموارد الطبيعية،** خاصـــة الأراضـــي الزراعية والمراعي ومصادر المياه.

ومن أبرز أسبابها:

- التغير المناخي والتصحر الذي أدى إلى تقلص الموارد.
- ضعف آليات فض النزاعات التقليدية في بعض المناطق.
- النزوح الداخلي من دارفور والنيل الأبيض مما زاد الضغط على الخدمات والموارد.

النزاعات المحتملة

تتمثل النزاعات المحتملة في تزايد التنافس حول:

- الأراضي الخصبة في المناطق الزراعية.
- المياه في مناطق الريف الجاف.
- فرص العمل والخدمات العامة نتيجة الهجرة المتزايدة إلى المدن.

([1])علي، 2020، ص. 83

([2]) Smith، 2019، ص. 66

([3])Johnson، 2022، ص. 150

هذه العوامل، إذا لم تُدار بصورة متوازنة، قد تتحول إلى أزمات مجتمعية تؤثر على استقرار الولاية.

منذ اندلاع الحرب في السودان في أبريل 2023 تصاعدت حدة العنف في مناطق شمال كردفان، ولا سيما شمال كردفان، بسبب تمرد قوات الدعم السريع، وتصاعد العنف العرقي/القبلي، ونزاعات على الموارد (أراضي رعي ومياه)، ما أدّى إلى موجات نزوح واسعة وتدهور الخدمات الإنسانية.

(أ) النزاعات الحالية:

1. قتال مباشر بين الجيش وقوات الدعم السريع في محيط الأبيض ومحليات مجاورة

الحصار والاشتباكات الجوية/بالمدرون على الأبيض وريفها أدّت إلى خسائر في صفوف المدنيين وتعطيل وصول المساعدات. حصارُ الأبيض استمرّ لمدّة طويلة وانكسر جزئيًا في أوائل 2025 لكن الهجمات الجوية والقيعان المسلحة لا تزال تشكّل تهديدًا[1].

2. مجازر وهجمات على قرى في محلية «بارا» وأماكن أخرى (حوادث قتل وحرق قرى وعمليات نهب)

تقارير ميدانية ومنظمات حقوقية وثّقت هجمات أدّت إلى مئات القتلى والحرائق في قرى قرب بارا وام صميمة وغيرها خلال 2025، مع تشريد جماعي لسكان القرى[2].

3. تفاقم النزاعات القبلية (راعون مقابل مزارعون) وفوضى سرقات وأسراب مواشي

ندرة الماء والمراعي في مواسم الجفاف أدّت لصدامات متكررة بين الرعاة الرحل والمزارعين المستقرين، مع تحول بعضها إلى أعمال مسلحة منظمة واستغلالها من قبل عناصر مسلحة مرتبطة بأطراف الصراع[3].

4. وجود خلايا/ميليشيات محلية مرتبطة أو متحالفة مع أطراف النزاع

مجموعات مسلحة محلية استغلت حالة الانفلات الأمني للسيطرة على طرق تجارية وسرقة الإمدادات وإدارة عمليات نهب واسعة (بما في ذلك مخازن مساعدات). هذا زاد من حدة التوتر بين المجتمعات المحلية.

5. آثار بشرية موجعة: نزوح جماعي ونقص خدمات إنسانية

[1] (https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports)

[2] (ACAPS — *Sudan: Protection Risk Analysis 2025 (Thematic Report)* — 31 July 2025. انظر: بند الحصارات والهجمات على المدنيين) — ص. 6 و ص. 9–10.

[3] ملخصات 2024–2025 (انظر أقسام — Umm Sumeima وUmm Rawaba تحليلات ميدانية عن تحرّكات القوات والميليشيات ومواجهات / ACLED) استخدام الطائرات والدرون والاشتباكات القبلية). (اقرأ التحليلات الموثّقة).

حتى 30 يونيو/نوفمبر 2025 أعداد النازحين والناس الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي والوبائيات ارتفعت بشكل حادّ، وشمال كردفان) خاصة بارا والابيض (مثلاً: تقديرات النزوح والاحتياجات الإنسانية موضّحة في تقارير اليونيسف وحماية النازحين) [1].

(ب) النزاعات المحتملة – سيناريوهات يمكن أن تتفاقم وتولّد عنفاً إضافياً

1. توسع القتال نحو عمق الولاية

إذا استمرّت الهجمات الجوية أو تقدّمت عمليات برية ثانية، فإن مناطق ريف الأبيض وطرق الوصول إلى الأسواق ستتعطل، ما يفتح الباب لانهيار أمني أوسع ونزوح جديد.

انتشار أعمال انتقامية/إثنية بعد هجمات ضخمة

الهجمات الواسعة على قرى — كما رُصِدت في بارا ترفع احتمال وقوع ردود فعل قبلية أو حملات تطهير عرقي محلية ما قد يوسّع دائرة الجرائم ضد المدنيين[2].

2. تدهور الموارد (مياه/مراعي) بسبب الجفاف وضغط النازحين

ضغط العائدين والنازحين على موارد محدودة قد يولّد صدامات جديدة بين المجتمعات المضيفة والوافدة خصوصًا في مواسم الجفاف/الترحال.

3. التجنيد القسري واستخدام الأطفال في النزاع

تقارير توثّق تجنيدًا قسريًا من قِبل أطراف النزاع، وهو عامل خطير يزيد واحتمال استمرار العنف ويعرّض المجتمعات لتدهور طويل الأمد[3].

يتضح أن النزاع القبلي يمثل ظاهرة مركبة تتشابك فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يستدعي مقاربة شاملة لمعالجته. وتتمثل سبل الحد من هذه النزاعات في تعزيز دور مؤسسات الدولة

---

[1] (https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports)

[2] (وقرى مجاورة Bara حول هجمات وقتلى في North Kordofan (تغطيات Al Jazeera / The Guardian / AP)قارير صحفية وصحافة دولية حول هجمات
(انظر تقارير الأحداث الميدانية، **مقالات يوليو 2025**) .(APو Al Jazeera أمثلة تفصيلية في) تقارير منشورة صيف 2025 —

[3] (https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports)

في فض النزاعات، ودعم مبادرات المصالحة المحلية، وتوسيع نطاق التنمية المتوازنة، ونشر ثقافة السلم الاجتماعي والهوية الوطنية الجامعة [1]

دور السلطات، الإدارة الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني في إدارة الصراع القبلي في شمال كردفان

تُعد ولاية شمال كردفان إحدى أكثر ولايات السودان تعرضًا للنزاعات القبلية المرتبطة بالموارد الطبيعية، مثل المراعي والمياه، إلى جانب عوامل اجتماعية وسياسية متشابكة. وفي هذا الإطار، تتداخل أدوار السلطات الحكومية، والإدارة الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني في إدارة هذه النزاعات، سواء من حيث الوقاية أو احتوائها أو معالجتها بعد وقوعها[2].

أولاً: دور السلطات الحكومية

اضطلعت السلطات الحكومية، على المستويين الولائي والمحلي، بدور محوري في إدارة النزاعات القبلية من خلال التدخل الأمني المباشر أو عبر آليات الوساطة. ومع ذلك، فإن ضعف التنسيق بين الأجهزة التنفيذية، وتداخل الصلاحيات بين مستويات الحكم المختلفة، قلّل من فعالية الاستجابة الرسمية للنزاعات[3]. كما أن بعض النزاعات تُحل خارج الإطار القانوني عبر آليات تقليدية، نتيجة غياب الثقة في أجهزة الدولة الرسمية[4].

وقد تبنت حكومة الولاية في السنوات الأخيرة نهجًا تشاركيًا نسبيًا، يتمثل في دعم لجان المصالحات المحلية، إلا أن محدودية الموارد وضعف المتابعة الميدانية ظلا عائقين أمام تحقيق استقرار مستدام[5].

ثانيًا: دور الإدارة الأهلية

تُعتبر الإدارة الأهلية إحدى الركائز التقليدية في إدارة الشأن المحلي بشمال كردفان، حيث تستمد شرعيتها من الأعراف القبلية المتوارثة. وقد أدت أدوارًا تاريخية في التوسط بين القبائل المتنازعة من خلال آلية "الجودية" وتسوية النزاعات عبر الأعراف المحلية[6].

---

(1)عبد الرحمن، 2021، ص. 64؛Smith ، 2019، ص. 70.

([2]) عبد القادر، عبد الرحمن .(2017) .***الإدارة الأهلية ودورها في حفظ الأمن الاجتماعي في السودان*** .الخرطوم: مركز دراسات الحكم المحلي، ص. 54.

([3])عبد الرحيم، محمد .(2018) .النزاعات القبلية وإدارة الدولة المحلية في السودان .الخرطوم: مركز الراصد للدراسات، ص. 45

(4)يونس، الطيب .(2020) .***إدارة النزاع وبناء السلام في السودان: دراسة حالة شمال كردفان*** .جامعة الخرطوم، ص. 88.

(5) منصور، أحمد .(2022) .***الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني في إدارة النزاعات المحلية*** .الخرطوم: معهد دراسات السلام، ص. 93.

([6]) عبد القادر، عبد الرحمن .(2017) .***الإدارة الأهلية ودورها في حفظ الأمن الاجتماعي في السودان*** .الخرطوم: مركز دراسات الحكم المحلي، ص. 54.

لكن تراجع سلطاتها منذ تسعينيات القرن الماضي، نتيجة التدخلات الحكومية في تعيين الزعماء المحليين وتسييس بعض الإدارات الأهلية، أضعف من فعاليتها في حفظ السلم الأهلي[1]. كما أدى تزايد حدة التنافس حول الموارد وتغير البنية الاقتصادية الريفية إلى خلق تحديات جديدة أمامها، إلا أنها ما زالت تمثل وسيطًا مقبولًا اجتماعيًا في فض النزاعات، خاصة في المناطق البعيدة عن مراكز الدولة[2].

ثالثًا: دور منظمات المجتمع المدني

برزت منظمات المجتمع المدني في شمال كردفان كفاعل مهم في الحد من النزاعات القبلية، من خلال تنظيم مبادرات لبناء السلام والتنمية المجتمعية، لا سيما في المناطق التي تشهد توترًا متكررًا. فقد ساهمت هذه المنظمات في نشر ثقافة الحوار والتسامح، وتنفيذ مشروعات مشتركة بين المكونات القبلية لتقليل حدة التنافس على الموارد[3]. ومع ذلك، فإن ضعف التمويل وضبابية العلاقة مع السلطات الرسمية يمثلان تحديين رئيسيين أمام فعالية هذه المنظمات في إدارة النزاعات[4].

إن إدارة النزاعات القبلية في شمال كردفان تتطلب تكاملًا فعليًا بين السلطات الحكومية، والإدارة الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني، بحيث تُبنى آليات مشتركة للإنذار المبكر والوساطة والتسوية. ويُعد دعم الإدارة الأهلية مؤسسيًا وقانونيًا، إلى جانب تمكين المجتمع المدني وتعزيز الحوكمة المحلية، من أهم المسارات لتحقيق سلام اجتماعي مستدام في الولاية[5].

المحور الثاني :
مستوى حساسية النزاع في تصميم المشاريع وتأثيرها على نجاحها في ولاية شمال كردفان

مقدمة

تُعد ولاية شمال كردفان من الولايات ذات الحساسية العالية للنزاعات الاجتماعية والاقتصادية، نتيجة لتعدد مكوناتها القبلية والبيئية، وما يرتبط بذلك من تنافس على الموارد الطبيعية المحدودة. ومن ثم، فإن تصميم المشاريع التنموية في هذه الولاية يتطلب فهماً دقيقاً للعلاقات الاجتماعية، وآليات المشاركة المجتمعية، وتأثير تلك العوامل على استدامة التنمية.

([1])حسن، الطاهر .(2019) .***تطور الإدارة الأهلية في السودان وتحديات المرحلة الراهنة*** .جامعة أم درمان الأهلية، ص. 71.

(2)عبد الله، يوسف .(2021) .آليات المصالحة التقليدية في كردفان: بين العرف والقانون .مجلة دراسات السلام، العدد (12)، ص. 83.

([3])عبد الله، حسين .(2019) .***منظمات المجتمع المدني ودورها في بناء السلام*** .الخرطوم: دار المصورات، ص. 112.

(4)مجلس منظمات المجتمع المدني السوداني .(2021) .***تقرير سنوي حول دور المجتمع المدني في دعم الاستقرار المحلي*** .الخرطوم، ص. 67.

(5)محمد، ناصر .(2022) .***الإدارة الأهلية وبناء السلام المحلي في السودان*** .الخرطوم: مركز السلام والتنمية، ص. 59

إنّ إدماج مفهوم **حساسية النزاع** في دورة حياة المشروع — بدءاً من التخطيط مروراً بالتنفيذ وانتهاءً بالتقييم — يسهم في الحد من النزاعات المحتملة، ويعزز فرص نجاح المشروع واستدامته[1].

أولاً: تحليل أثر المشروع على العلاقات الاجتماعية

تتأثر العلاقات الاجتماعية في شمال كردفان بأي تدخل تنموي جديد، نظرًا لطبيعة المجتمع الذي يقوم على توازنات قبلية واقتصادية دقيقة. فالمشروعات التي لا تراعي هذه العلاقات قد تخلق توترات أو صراعات غير مباشرة بين المكونات المحلية[2].على سبيل المثال، أدت بعض مشاريع المياه والزراعة إلى نزاعات بين الرعاة والمزارعين بسبب غياب التخطيط الاجتماعي الذي يراعي احتياجات الطرفين[3].في المقابل، فإن المشاريع التي اعتمدت على تحليل الأثر الاجتماعي نجحت في بناء الثقة وتعزيز التعاون، كما في **مشروع تنمية المراعي والمياه بشمال كردفان** الذي اعتمد نهج الحوار المجتمعي قبل التنفيذ[4].

ثانياً: إشراك جميع الفئات بشكل عادل

تُعد المشاركة العادلة لجميع الفئات المجتمعية بما في ذلك النساء والشباب والرعاة الرحل مبدأً جوهرياً في التصميم الحساس للنزاع. فالإقصاء أو ضعف المشاركة يولد شعوراً بالحرمان، قد يتحول إلى نزاع مستقبلي[5].

وفي شمال كردفان، ما زالت بعض المشاريع تواجه ضعفاً في إشراك الفئات الهشة، إذ تُظهر الدراسات أن تمثيل النساء في لجان التخطيط لا يتجاوز 15% في بعض المناطق الريفية[6]لذلك، تُوصي المؤسسات الدولية بتأسيس **آليات محلية تشاركية** تضمن تمثيلاً متوازناً لكل المجموعات في مراحل المشروع كافة[7].

---

[1] UNDP. (2021). ***Conflict Sensitivity and Social Cohesion in Sudan's Development Programs***. Khartoum: United Nations Development Programme, p. 18

[2] محمد، حسن الطيب .(2018) .***النزاعات حول الموارد الطبيعية في كردفان: الأسباب وآليات المعالجة*** .الخرطوم: مركز دراسات السلام، ص. 42.

[3] سارة محمد .(2020) .***تحليل الأثر الاجتماعي للمشروعات التنموية في السودان*** .جامعة النيلين، ص. 57.

[4] IFAD. (2021). ***Integrated Rangeland and Water Development Project in North Kordofan: Social Impact Assessment Report***. Rome: International Fund for Agricultural Development, p. 27.

[5] حامد، عبد الله إبراهيم .(2019) .***دور المشاركة المجتمعية في خفض النزاعات المحلية بشمال كردفان*** .مجلة أبحاث التنمية، المجلد 5، ص. 33.

[6] مركز دراسات السلام بجامعة كردفان .(2021) .***تقرير المشاركة المجتمعية في مشاريع التنمية المحلية بشمال كردفان*** .الأبيض، ص. 29.

[7] World Bank. (2022). ***Community-Based Conflict Mitigation in Sudan: Lessons from North Kordofan***. Washington D.C., pp. 70.

International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research(IJAAFMR)
ISSN: 2643-976X
Vol. 9 Issue 10 October - 2025, Pages: 383-397

ثالثاً: تأثير حساسية النزاع على نجاح المشاريع

1. الحد من التوترات المجتمعية

إدماج مبادئ حساسية النزاع في التصميم يحد من التوترات الناتجة عن التنافس على الموارد أو ضعف العدالة في توزيع المنافع. إذ تشير تجارب **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** [1]إلى أن المشاريع التي طبقت هذا النهج في شمال كردفان سجلت انخفاضاً بنسبة 25% في النزاعات المحلية، بفضل آليات التشاور والحوار القبلي التي فُعِّلت أثناء التنفيذ.

2. زيادة المشاركة المجتمعية

النهج الحساس للنزاع يعزز من ثقة المجتمعات المحلية في المؤسسات المنفذة، ما يؤدي إلى **زيادة المشاركة المجتمعية** في مراحل التنفيذ والصيانة والتقييم. فعندما يشعر السكان بأنهم جزء من عملية اتخاذ القرار، يصبحون أكثر استعداداً للمساهمة في حماية الموارد وصيانة البنية التحتية[2]

تُظهر دراسة مشروع دعم سبل كسب العيش بشمال كردفان أن اعتماد المشاركة التفاعلية رفع نسبة الإقبال الشعبي على أنشطة المشروع بنسبة 40% خلال عامين[3].

3. تحسين استدامة المشاريع

يرتبط نجاح المشروع واستدامته بمدى قدرته على التكيف مع السياق الاجتماعي والسياسي المحلي. فالمشروعات التي تراعي حساسية النزاع تحقق درجة أعلى من القبول المجتمعي، وتُقلل من مخاطر تعطيل التنفيذ أو تخريب البنى التحتية[4]وفي هذا السياق، خلص تقرير البنك الدولي[5] إلى أن المشاريع التي صُممت بمراعاة الديناميات القبلية والعلاقات بين المزارعين والرعاة استمرت أطول بنسبة 30% مقارنة بتلك التي لم تُدمج فيها مقاربات حساسة للنزاع.

)[1](UNDP. (2021). ***Conflict Sensitivity and Social Cohesion in Sudan's Development Programs***. Khartoum: United Nations Development Programme, p. 26.
)[2](OECD. (2019). ***Participatory Approaches in Fragile Contexts***. Paris: Organisation for Economic Co-operation and Development, p. 58.
)[3](UNDP. (2021). ***Conflict Sensitivity and Social Cohesion in Sudan's Development Programs***. Khartoum: United Nations Development Programme, p30.
)[4](Lederach, J. P. (2015). ***Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies***. Washington D.C.: United States Institute of Peace Press, p. 105.
)[5](World Bank. (2022). ***Community-Based Conflict Mitigation in Sudan: Lessons from North Kordofan***. Washington D.C., p73.

يؤكد تحليل حساسية النزاع في تصميم المشاريع بولاية شمال كردفان أن دمج الاعتبارات الاجتماعية والعدالة التشاركية يرفع من فرص نجاح واستدامة المشاريع التنموية. فالمشروعات التي تراعي العلاقات بين المجموعات، وتشرك الفئات كافة بشكل منصف، تسهم في الحد من النزاعات وتعزيز الثقة بين المكونات المحلية.ومن ثمّ، فإن البرمجة الحساسة للنزاع لا تُعد مجرد أداة فنية، بل منهج شامل لتحقيق التنمية المستدامة وبناء السلام الإيجابي في المجتمعات المحلية.

المراجع

1) عبد الرحمن، أحمد .(2021) .النزاعات القبلية في السودان: الأسباب والآثار والحلول الممكنة .الخرطوم: مركز دراسات السلام.
2) علي، محمد .(2020) .الهوية والانتماء القبلي في المجتمعات الإفريقية .القاهرة: دار الفكر العربي.
3) عبد القادر، عبد الرحمن .(2017) .الإدارة الأهلية ودورها في حفظ الأمن الاجتماعي في السودان . الخرطوم: مركز دراسات الحكم المحلي.
4) عبد الرحيم، محمد .(2018) .النزاعات القبلية وإدارة الدولة المحلية في السودان .الخرطوم: مركز الراصد للدراسات.
5) عبد الله، حسين .(2019) .منظمات المجتمع المدني ودورها في بناء السلام .الخرطوم: دار المصورات.
6) حسن، الطاهر .(2019) .تطور الإدارة الأهلية في السودان وتحديات المرحلة الراهنة .جامعة أم درمان الأهلية.
7) يونس، الطيب .(2020) .إدارة النزاع وبناء السلام في السودان: دراسة حالة شمال كردفان .جامعة الخرطوم.
8) النعيم، عبد الله .(2020) .الصراع على الموارد الطبيعية في كردفان: الأبعاد السياسية والاجتماعية . الخرطوم: دار الفكر السوداني.
9) مجلس منظمات المجتمع المدني السوداني .(2021) .تقرير سنوي حول دور المجتمع المدني في دعم الاستقرار المحلي .الخرطوم.

10) عبد الله، يوسف .(2021) .آليات المصالحة التقليدية في كردفان: بين العرف والقانون .مجلة دراسات السلام، العدد (12).

11) محمد، ناصر .(2022) .الإدارة الأهلية وبناء السلام المحلي في السودان .الخرطوم: مركز السلام والتنمية.

12) منصور، أحمد .(2022) .الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني في إدارة النزاعات المحلية . الخرطوم: معهد دراسات السلام.

13) المصدر الجهاز المركزى للاحصاء – ولاية شمال كردفان

14) الخارطة الاستثمارية بولاية شمال كردفان 2022م.

15) محمد، حسن الطيب .(2018) .النزاعات حول الموارد الطبيعية في كردفان: الأسباب وآليات المعالجة .الخرطوم: مركز دراسات السلام.

16) عبد الرحمن، سارة محمد .(2020) .تحليل الأثر الاجتماعي للمشروعات التنموية في السودان . جامعة النيلين.

17) حامد، عبد الله إبراهيم .(2019) .دور المشاركة المجتمعية في خفض النزاعات المحلية بشمال كردفان .مجلة أبحاث التنمية، المجلد 5.

18) مركز دراسات السلام بجامعة كردفان .(2021) .تقرير المشاركة المجتمعية في مشاريع التنمية المحلية بشمال كردفان .الأبيض.

المراجع الانجليزية

1) Johnson, D. (2022). Resource Competition and Communal Violence in the Sahel. Journal of Peace Studies, 45

2) Smith, A. (2019). Tribal Conflicts and State Fragility in Africa. Oxford University Press.

3) www.nkordofan.gov.sd

4) https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports

5) CAPS — Sudan: Protection Risk Analysis 2025 (Thematic Report) — 31 July 2025. (انظر: بند الحصارات – والهجمات على المدنيين

6) ACLED / تحليلات ميدانية عن تحرّكات القوات والميلشيات ومواجهات Umm Sumeima — وUmm Rawaba ملخصات 2024–2025 (انظر أقسام استخدام الطائرات والدرون والاشتباكات القبلية). (اقرأ التحليلات الموَقّعة).

7) https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports

8) (1قارير صحفية وصحافة دولية حول هجمات (North Kordofan تغطيات) Al Jazeera / The Guardian / AP أمثلة تفصيلية في) تقارير منشورة صيف 2025 – (وقرى مجاورة Bara حول هجمات وقَتلى في Jazeera وAP). (انظر تقارير الأحداث الميدانية، مقالات يوليو 2025)

9) https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports

10) https://www.unicef.org/appeals/sudan/situation-reports

11) IFAD. (2021). Integrated Rangeland and Water Development Project in North Kordofan: Social Impact Assessment Report. Rome: International Fund for Agricultural Development,

12) UNDP. (2021). Conflict Sensitivity and Social Cohesion in Sudan's Development Programs. Khartoum: United Nations Development Programme.

13) OECD. (2019). Participatory Approaches in Fragile Contexts. Paris: Organisation for Economic Co-operation and Development.

14) World Bank. (2022). Community-Based Conflict Mitigation in Sudan: Lessons from North Kordofan. Washington D.C.

15) Lederach, J. P. (2015). Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies. Washington D.C.: United States Institute of Peace Press